الرشيد مر يوما من الايام بالجسر ومعه يحيى بن خالد فقال يا ابا الفضل اتذكر
اليوم الذي القيت فيه الخاتم في هذا المكان قال نعم يا امير المومنين قال والله
لم انس وقد قذفت به هكذا ثم نزع خاتما كان بيده من فضه قيمته ربع دينار
وقذف به في ذلك المكان بعينه ثم قال لاحد غلمانه انزل لبه لعلك تجده يعني
الخاتم الفضه الذي رماه في تلك الساعة فنزل الغلام وغطس فطلع بالخاتم
الاول فلما راه هو ومن معه ذهلوا فكانت اعجوبة عظيمة **الفصل**
العاشر في اخبار ساقها التصنيف ونوادر جرها التاليف لما حضرت
عمر بن عبد العزيز الوفاه دعا بنيه وكانوا احدى عشر ابنا وكان عنده مسلمة
ابن عبد الملك فاحضر عمر بن عبد العزيز احدى عشر دينارا ونصف دينار
فامر ان يكفن ويشترى له مكانا يدفن فيه بخمسة دنانير ويقسم الباقي على
بنيه وقال يا بني والله ليس لي مال فاوصي لكم به ولكنني ما تركت لاحد عليكم
تبعة ولا اخذت ثارا ولا عرضا ولا ذما والله الخليفة عليكم فقال له مسلمة وما
ذلك يا امير المؤمنين وخير من ذلك قال وما هو قال تاخذ من مالي ثلاثمائة الف
دينار فتقسمها بينهم كما تريد فقال عمر او خير من ذلك قال وما هو يا امير المومنين
قال ترد المال الذي اخذته فانه ليس بملكك قال فبكى مسلمة عند ذلك وقيل
ما روئي احد من اولاد عمر بن العزيز الا وهو غني ولقد شوهد احدهم وقد جهز
في سبيل الله مائة فارس على مائة فرس من خالص ماله ولما حضرت مسلمة بن
عبد الملك الوفاة وقيل هشام بن عبد الملك ترك احدى عشر ابنا اصاب كل واحد
منهم من تركته الف الف دينار ويقال انه ما روئي احد منهم الا وهو فقير ولقد

شوهد

شوهد بعضهم وهو يوقد في اتون الحمام بعد ذلك بسبع سنين **عبد الله بن مروان**
وهو اخر ملوك بني اميه قال لما زال ملكنا وملكت بنو العباس هربت الى ارض النوبة
مع جمع من اصحابي فسمع بي ملك النوبة فجاء بي الى المكان الذي كنت فيه فجلس على الارض
ولم يجلس على فراشي فقلت له هلا تجلس على فراشنا ايها الملك فانه لم يعهد لك هاهنا
فراش فقال لا قلت ولم قال لاني ملك وحقيق على الملك ان يتواضع اذا رفعه الله ثم
قال اخبرني لم شربتم الخمور وهي محرمة عليكم ولم وطئتم الزرع بدوابكم والفساد محرم
عليكم ولم استعملتم اواني الذهب والفضه وهي محرمة عليكم ولم لبستم الحرير وقد
نهيتم عنه على لسان نبيكم قال عبد الله فقلت له انا لما قلت انصارنا استعنا بقوم
اعاجم دخلوا دينا ففعلوا ما ذكره الملك على عزة منا قال فاطرق الملك ساعة ثم
رفع راسه وقال ليس الامر على ما ذكرت بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله عليكم وظلمتم
اذ ملكتم فسلبكم الله العز بذنوبكم ونقمة الله لم تبلغ مداها فيكم ولا وصلت
غايتها وانا اخاف ان يحل عليكم عذاب من الله وانتم في ارضي فيصيبني معكم و
الضيافة ثلاثة ايام فتزودوا فيها ما شئتم وارتحلوا فوالله ما اقمتوا عندي
بعدها **باب** في ذكر الصالحين واخبار المتقين رضي الله عنهم اجمعين
قال العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن احمد المقري لما وضع لي هذا الكتاب وجعله
عشرة ابواب فاحببت ان اختمه بحكايات الصالحين والسلف الماضين رحمة الله
عليهم اجمعين قيل لابي يزيد البسطامي هل بلغت قاف قال بلغت جبل قاف وجبل هار
وجبل عين وهذه جبال محيطة بالارضين السفلى حول كل ارض ثانية وثالثة ورابعة
جبل محيط بها كحيطة جبل قاف بهذه ارض الدنيا وهو اصغر الجبال وهذه الارض اصغر

Copyright © King Saud University